الجامعة المستنصرية/كلية الاداب

قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

المادة : أنثروبولوجيا رمزية

المرحلة : الثالثة / الدراسة المسائية

عنوان المحاضرة : الانثروبولوجيا الرمزية/ مقدمة تعريفية

اسم المحاضرة : م.م زينة جسام محمد

التسلسل (١) لسنة ٢٠١٩-٢٠٢٠

مقدمة تعريفية

انطلقت الانثروبولوجيا الرمزية نحو هدف محوري وجوهري وهو دراسة الثقافة بصورة تتنفق وطبيعتها الرمزية. إذ أن الثقافة والرمز وجهان لعملة واحدة وهي المعنى. فدراسة الثقافة هي دراسة للمعنى أو لانساق المعنى، كما تنعكس في الاشكال الرمزية القولية وغير القولية، والانماط السلوكية والفكرية السائدة في المجتمع. وقد ظهرت الانثروبولوجيا الرمزية حديثاً، إذ تبلورت في الستينات من هذا القرن، ونمت وتشعبت مجالاتها ونظرياتها ومناهجها في العقود القليلة الماضية لتصبح أكثر ميادين الانثروبولوجيا انتشاراً وهيمنة.

ان الدراسات الانثروبولوجية الاجتماعية التي سبقت ومهدت لظهور الانثروبولوجيا الرمزية أكدت على ان الانسان كائن صانع ومبدع للرمز ويعيش في مجتمع تهيمن عليه التصورات الجمعية التي هي بالتعريف انساق رمزية. لكن مثل هذه الدراسات التي تناولت الرموز ورصدت بعض مظاهرها بصورة أو بأخرى لم تطور نظرية أو مدخلاً متكاملاً لدراسة الأنساق الرمزية المختلفة في مجتمعات متباينة بصورة منهجية متسقة.

ويعود ثراء الانثروبولوجيا الرمزية الى تنوع مجالاتها أو ميادينها ونظرياتها والتي تعود الى ثراء الثقافة نفسها وتنوع رموزها وتعدد المعاني والدلالات التي تحملها في وقت واحد، مع إمكانية استخدامها _أي الرموز_ في مضمونات مختلفة سواء كانت نصوصاً أم موضوعات، أم افعالاً وعلاقات اجتماعية، وسواء كانت رموزاً عامة مشتركة أم رموز خاصة شخصية. وبالإضافة الى ما سبق فان ثراء وتنوع المداخل والنظريات في الانثروبولوجيا الرمزية يعود إلى حقيقة مهمة وهي تنوع وتعدد الأصول والمصادر الفلسفية واللغوية والاجتماعية والنفسية التي يستند اليها الانثروبولوجيون في تحليلاتهم وتأويلاتهم الرمزية. وهذا في حد ذاته يمثل عودة الى

الأطر المعرفية والفلسفية التي وضعها الرواد الأوائل من الفلاسفة بعد ان بعدت عنها العلوم الاجتماعية لفترة طويلة وانشغلت بالدراسات التجزيئية والتخصصية على حساب التكامل المعرفي أو العلمي. وذلك يفسر وجود عدد كبير من أسماء المفكرين والفلاسفة للذين اعتمدت عليهم الانثروبولوجيا الرمزية أمثال كانط، وكاسيرو بيرس وغيرهم وعلى هذا الاساس من التنوع الكبير من المصادر الفكرية والنظرية بالإضافة الى تنوع الثقافات وتعقيدها ظهرت مداخل ونظريات في الدراسات الرمزية منها الكلاسيكية مثل التفاعلية الرمزية وخاصة في التحليل السوسيولوجي والبنائية الوظيفية والبنيوية واللغوية ومنها الحديثة او المعاصرة مثل التأويلية –الرمزية-والتأويلية-الإجرائية-البنائية-والنفسية التحليل النفسي والتاريخية والتي سوف نعرض بالتفصيل لكل منها.

ان الانثروبولوجيا الرمزية تستهدف تحقيق نقلة نوعية جديدة في العلوم لاجتماعية بعامه والبحث الانثروبولوجي بخاصة. اذ انها تهتم بمشكلة جوهرية ذات بعدين. البعد الأول هو فهم الثقافة البشرية ودراستها بصورة لا تخل بطبيعتها الرمزية المعنوية والاجتماعية، والبعد الثاني هو تطوير نظريات ومناهج تتناسب والخاصية الرمزية للثقافة. وبعبارة أخرى تهتم بمشكلات النظرية والتنظير بهدف الخروج من الدوائر التنظيرية الضيقة التي اتسمت بها العلوم الاجتماعية مثل الوظيفية والبنائية والمادية والثقافية والتفاعلية الرمزية وغيرها من النظريات التي هيمنت على الدراسات الاجتماعية لعدة عقود من الزمن. تعمل الانثروبولوجيا الرمزية ايضاً على تعميق وتنقيح تصور الرمز من خلا التعريفات المختلفة والمتنوعة لذلك التصور، والتي تختلف باختلاف المناهج والمداخل المؤلفة لذلك العلم. وتقدم الانثروبولوجيا الرمزية تصنيفات مختلفة للرموز، كما أنها تحدد مجالات استخدامها على المستويات الاكاديمية والبحثية والثقافية والاجتماعية

مصادر المادة

- أندرو ادجار وبيتر سيد جويك ، موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الاساسية ، ترجمة هناء الجوهري ،المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٤.
- شارلوت سيمور سمث ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الانثربولوجية ، ترجمة علياء شكري واخرون،المركز القومي للترجمة ، مصر، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٩.
- السيد حافظ الأسود، الانثروبولوجيا الرمزية، دراسة نقدية مقارنة للاتجاهات الحديثة في فهم الثقافة وتأويلها، منشأة المعارف، مصر، ٢٠١٥.
- كليفورد غيرتز ، تأويل الثقافات ، ترجمة محمد بدوي،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٩.

- السيد حافظ الأسود، المدخل الرمزي لدراسة المجتمع، حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، قطر، العدد ١٤، ١٩٩١.
- احمد أبو زيد، الرمز والرمزية، دراســـة في المفهومات، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، المجلد ٢٨، العدد ٢، ١٩٩١.